ميلاد طفل

إن معرفة الإنسان لنظام الطبيعة يجعله قادرا على مواجهتها إلى حد ما.. وذلك أمر طيب، لأنه فى اتجاه التطور، فالإنسان فى مواجهته للطبيعة يتعرف عليها، وعلى أسباب مظاهرها المختلفة.

إن قبول أو رفض ميلاد طفل جديد مسألة شخصية، فالواقع أن التقدم الظاهرى لهذا العصر، يخلق المشاكل أكثر من تبسيطه لها. لا يأخذكم فى ذلك الغرور، فالواقع أن كيفية الحياة بمحاسنها ومساوئها، تكاد تكون واحدة لمن يعيش فى الغابة كمن يعيش فى مدينة متمدينة، مع الأخذ فى الإعتبار أن المشاكل ليست واحدة، وكذلك المقابل والعوض، وعلى كل مجتمع أن يهيء عملية تطور روحى مكافئة لتطوره المادى.

فى المجتمعات التقليدية يكون استقبال طفل جديد حادثا طبيعى، ويكون كل شيء معداً لاستقباله، فروابط الدم تهيء له المأوى والحماية أياً كانت الظروف، ولا تجد الأم نفسها وحيدة أبداً، ولا تكون هناك أى مشكلة فى استقبال هذا الطفل إلا فى الحالات الاستثنائية للحرب أو المجاعة.

أما فى المجتمعات الغربية، فإن الفرد يجد نفسه منعزلا، حتى الأمهات يكنّ تحت رحمة الظروف الاقتصادية السائدة، والأنظمة الخالية من الروح، التى تحاول تعويض عيوب الحضارة المادية، وبالتالى لا يصبح ميلاد الطفل عيدا للأسرة، وتجد الأم نفسها فى المستشفيات العلاجية لأسباب يقولون إنها وجيهة، ويصبح الأمر وكأنه مرض مخيف، وعلى ذلك لم تعد أحداث الميلاد والموت أحداثا طبيعية، ذلك كله بالإضافة إلى فقدان الثقة فى المستقبل، وهو مرض عضال ناتج عن اختفاء العقيدة والإيمان. نحن